مظاهر الاهتمام بالعلوم العقلية في الأندلس على عهدي الخلافة الأموية وملوك الطوائف(القرنين 4 و5هـ) من خلال كتاب "طبقات الأمم" لابن صاعد الأندلسي(ت462هـ)

The manifestations of interest in mental sciences in Andalusia during the eras of the Umayyad Caliphate and the sect kings (4th and 5th centuries AH) as reflected in the book " Ṭabaqât al-umam" by As'a'id Ibn Sa'id al-Andalusi (462 AH

ط/د.هشام حجار [1]*، د.كمـــــــال قمان [2]

[1]مخبر الدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور-الجلفة(الحزائر)، Hicham.hadjar@univ-djelfa.dz

[2] جامعة زيان عاشور-الجلفة(الحزائر)، k.gamane@univ-djelfa.dz

تاريخ الاستلام: 2022/10/31 تاريخ القبول: 2022/11/06 تاريخ النشر: 2023/01/31

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أحد الجوانب الحضارية في تاريخنا الإسلامي، من خلال رصد وتتبع مظاهر الحركة العلمية العقلية في الأندلس على عهدي الخلافة الأموية وملوك الطوائف(5/4هـ)، فرغم تمجيد الفقهاء والعامة العلومَالنقلية على حساب العلوم العقلية، واعتبارها أحيانا علوما ثانوية، وربما تجاوزها إلى اتهام المشتغلين بها في دينهم، فإن المصادر التاريخية تؤكد على وجود العديد من العلماء الذين برعوا في العلوم العقلية، كما تؤكد على أصالة وعبقرية هؤلاء العلماء وتفوقهم.

ومن بين أهم المصادر الأندلسية التي اهتمت بالتأريخ للعلوم العقلية والترجمة لعلمائها، كتاب " طبقات الأمم" لصاعد بن صاعد الأندلسي(ت462ه)، الذي حاولنا من خلال كتابه تتبع أهم إنجازات علماء الأندلس في هذا المجال، وقمنا بنقل العوائق التي اعترضتهم في بعض الفترات.

كلمات مفتاحية: العلوم العقلية.، الأندلس.، الخلافة الأموية.، ملوك الطوائف.، طبقات الأمم.، صاعد الأندلسي.

* المؤلف المرسل

Abstract:

By monitoring and tracing the manifestations of the scientific mental movement in Andalusia during the eras of the Umayyad Caliphate and the sect kings (300 AH/475 AH), this study aims to highlight one of the civilizational aspects in our Islamic history. Although jurists and the general public glorify transmission sciences at the expense of rational sciences, and sometimes consider them secondary sciences, perhaps bypassing it to accuse those who engage in it in their religion, historical sources confirm the existence of many scientists who excelled in mental sciences, as well as the originality, genius, and superiority of these scholars.

The book "Ṭabaqât al-umam " by As'ad Ibn Sa'id al-Andalusi (d. 462 AH) is one of the most important Andalusian sources concerned with the history of the mental sciences and the translation of their scholars. Through his book, we attempted to trace the most important achievements of Andalusian scholars in this field, and we conveyed the obstacles that they encountered in some periods.

Keywords: mental sciences; Andalusia; Umayyad Caliphate;the sect kings;Ṭabaqât al-umam; Sa'id al-Andalusi.

1. مقدمة:

لقد دخلت الأندلس بعد توليها من قبل عبد الرحمن الناصر (300/350ه)، وإعلانه الخلافة سنة (316ه) مرحلة جديدة، وعهدا حافلا بالأمجاد في جميع المجالات الحضارية، خاصة في المجال الفكري الذي شهد عناية ورعاية منقطعة النظير من طرف الخليفة وولي عهده الحكم المستنصر(ت366ه) الذي حمل على عاتقه لواء النهوض بالحركة العلمية في الأندلس، خاصة ما تعلق منها بالعلوم الحكمية الفلسفية، فأقدم على استقطاب العلماء من كل الأصقاع، واستجلاب كتب الأوائل من المشرق، والاستكثار منها في مكتبته، الشيء الذي أعطى دفعة نوعية لمن كان له ميول لدراسة هذا النوع من العلوم، فكثر المشتغلون بها، وبدأت تظهر عبقرية ورصانة هؤلاء العلماء ومساهماتهم الجليلة في العلوم العقلية.

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أحد الجوانب الحضارية في تاريخنا الإسلامي، من خلال رصد وتتبع الحركة العلمية العقلية في الأندلس على عهدي الخلافة الأموية وملوك الطوائف(5/4هـ)، فرغم تمجيد الفقهاء والعامة العلومَ النقلية على حساب العلوم العقلية، واعتبارها أحيانا علوما ثانوية، وربما تجاوزها إلى اتهام المشتغلين بها في دينهم، فإن المصادر التاريخية تؤكد على وجود العديد من العلماء الذين برعوا في العلوم العقلية، ومن بين أهم المصادر الأندلسية التي اهتمت بالتأريخ للعلوم العقلية والترجمة لعلمائها، كتاب " طبقات الأمم" لصاعد بن صاعد الأندلسي(ت462ه).

وكان اختيارنا لدراسة العلوم العقلية في الأندلس من خلال كتاب "طبقات الأمم"، كونه وصف لنا العلوم حال العلوم العقلية في الأندلس منذ البدايات الأولى للاشتغال بها أواخر القرن الثالث الهجري إلى غاية انتشارها وازدهارها في عصر ملوك الطوائف، وقد حاولنا من خلال كتابه تتبع أهم علماء الأندلس في هذا المجال، ونقل العوائق التي اعترضتهم في بعض الفترات، ورصد مساهمتهم و آثارهم في التراث الإنساني.

لقد تبادر إلى ذهننا ونحن نهم بالولوج إلى هذه الدراسة جملة من التساؤلات، كانت هي الإشكالية التي دفعتنا إلى البحث فيها، لخصناها في الأسئلة التالية:

- مامدى مساهمة ابن صاعد الأندلسيي في نقل الحالة التي كانت عليها العلوم العقلية في الأندلس خلال الفترة المدروسة من خلال كتابه "طبقات الأمم"؟
- فيما تمثل تأثير الحكام على حركية العلوم العقلية خلال هذه الفترة؟
- ماهي أهم العلوم العقلية التي تفوق فيها علماء الأندلس، وكانت لهم فيها مساهمات وأثار خلدتها المصادر التاريخية.؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا على المنهج التاريخي المبني على وصف وتحليل الوقائع، وسرد و تحليل ما جاء ذكره في كتاب "طبقات الأمم" لابن صاعد الأندلسي.

2. لمحة موجزة عن المؤلف ابن صاعد الأندلسي(ت462ه)، وكتابه ''طبقات الأمم''.

1.2 ترجمة موجزة للمؤلف ابن صاعد الأندلسي(462/420ه):

أبو القاسم، صاعد بن عبد الرحمن بن صاعد الأندلسي التغلبي، مؤرخ بحاث†، أصله من قرطبة ومولده في ألمرية، روى عن أبي محمد بن حزم والفتح بن قاسم وأبي

† - خير الدين الزركلي، **الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، مج 03، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،2002،ص186.

الوليد الوقشي، وغيرهم، فكان من أهل المعرفة والذكاء والدراية، ولي قضاء طليطلة في عهد المأمون يحي بن ذي النون إلى غاية وفاته سنة 462ه‡.

له عدة مؤلفات من أبرزها: "جوامع أخبار الأمم من العرب والعجم"، و"صوان الحكم في طبقات الحكماء"، و"مقالات أهل الملل والنحل"، و"إصلاح حركات النجوم"، وكتاب "تاريخ الأندلس وتاريخ الإسلام"، والكتاب الذي سنتناوله في دراستنا " طبقات الأمم"§.

2.2 التعريف بكتاب '' طبقات الأمم'' **وأهميته :

يقول عنه محققه "لويس شيخو": " كتاب طبقات الأمم أحد الكتب النادرة التي تعرَّض فيها كتبة العرب لوصف العلوم بين الأمم التي سبقت عهدهم"†† ، وقد أفرز لنا ابن صاعد الأندلسي مادة تدل على علم جم، واطلاع كبير، وجهد غير يسير بذله في سبيل هذا التأليف، وكان من قيمته أن أهل الأندلس كانوا يفاخرون به أهل المشرق، فقد روى ابن الآبار (ت658ه) في "التكملة" أن عبد الله بن محمد بن مرزوق اليحصبي روى كتاب طبقات الأمم لأبي طاهر السلفي في الإسكندرية‡‡.

يحتوي كتاب طبقات الأمم من حيث المحتوى على جزأين غير متساويين في الحجم، الأول: يحتوي على عموميات حول مختلف الشعوب القديمة، وقد قسمها حسب لغاتها ومساكنها وديانتها إلى سبع أمم ، الفرس والكلدانيون واليونانيون والقبط والترك والهند والصين، وحسب اشتغالها ومدى عنايتها بالعلم إلى طبقتين، طبقة لم تُعْنَ بالعلم

‡ -أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت 578ه)، **الصلة**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ج1، ط1، دار الكتاب المصري، القاهرة، مصر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1989م، ص370

§ -الزركلي، مرجع سابق، ص186.

- اعتمدنا في هذه الدراسة على الطبعة التي حققها المؤرخ "لويس شيخو اليسوعي"، و طبعت بالمطبعة الكاثوليكية للآباء الياسوعيين سنة 1912.(أنظر: أبي القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد الأندلسي(ت462ه)، **طبقات الأمم، تح: لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء الياسوعيين، بيروت، لبنان، 1912)، و رغم وجود طبعة محققة و منشورة حديثامن قبل الدكتور حسين مؤنس عن دار المعارف بالقاهرة، إلا أننا لم نستطع الحصول عليها.

†† - أبي القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد الأندلسي(ت462ه)، **طبقات الأمم**، تح: لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء الياسوعيين، بيروت، لبنان، 1912، ص04.

‡‡ -أبي عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي المعروف بابن الأبار(ت658ه)، **التكملة لكتاب الصلة**، تح: بشار عواد معروف، مج:3، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2011، ص42؛ صاعد الأندلسي، مصدر سابق، ص04.

عناية تذكر بها، كالصين والترك والبربر والسودان والصقالبة وغيرهم، وطبقة اعتنت بالعلم وصدرت عنها فنون ومعارف تذكر، جعلها في ثمانية أمم، الفرس والكلدانيون والعبرانيون واليونان والروم وأهل مصر والعرب§§.

أما الجزء الثاني وهو الباب الرابع فهو يذكر بنوع من التفصيل الأمم التي اعتنت بالعلوم والمعارف العقلية، وقسمها إلى سبعة أمم، في كل أمة يذكر مشاهير علمائها وتخصصاتهم، ونزرا من آثارهم التي خلفوها، ويعتبر المستشرق الفرنسي "ريجي بلاشير" (Regis Blachère)*** الذي ترجم كتاب طبقات الأمم إلى الفرنسية، أن كل فصل من الفصول المكرسة للشعوب التي عددناها سابقا، ذات أهمية لقارئ مسلم في القرن الخامس الهجري والقرون التي تليه، باعتبار أن هذا النوع من المواضيع كان نادرا في تآليف العرب، كما يعتبر أن الفصول التي تناولت اليونانيين والعرب والإسرائيليين أهم ما يجلب الانتباه من بين بقية الفصول، فالأول تطرق لأعظم فلاسفة اليونان، وتطور أفكارهم وآرائهم بمرور الزمن وتتابع الأجيال، فهو يلخص جيدا كل ما على الشخص العادي و المثقف معرفته عن الحركة الفلسفية والعلمية اليونانية، أما الثاني والذي يتناول العلوم عند العرب فقد قسمه جغرافيا إلى العلوم عند عرب المشرق، ثم العلوم عند الأندلسيين، ثم تطرق أخيرا إلى العلوم عند الإسرائيليين مكتفيا بذكر يهود إسبانيا(الأندلس).†††

والكتاب عبارة عن تاريخ علمي للبشرية، و للأندلس على وجه الخصوص، فهو يتضمن معلومات هامة عن الذين اشتغلوا بالعلوم العقلية في الأندلس، وهو بذلك يوفر

§§-صاعد الأندلسي، مصدر سابق، ص ص05-09؛ Blachére.R , **UNE SOURS de l'histoire des sciences chez les Arabes : les Ṭabaqât al-umam de Ṣâ'id al-Andalusi, partie d'un livre ANALECTA**, presses de l'Ifpo, damas, 1975, p468.

*** - ولد سنة 1900 في بلدة مونروج ''Montrouge ''بالضواحي الباريسية، تلقى دروسه الثانوية في الدار البيضاء المغربية، ثم التحق بكلية الاداب في الجزائر و منها تخرج في اللغة العربية، التي عين لها أستاذا في معهد مولاي يوسف بالرباط، نال الدكتوراه سنة 1935م، وعين أستاذا بالسوربون سنة 1938م، له دراسات رسينة عن العرب، منشورة في أشهر المجلات الاستشراقية، ترجم كتاب "طبقات الأمم" لابن صاعد إلى الفرنسية بمقابلة النص الذي نشره الأب شيخو على مخطوط باريس سنة 1935م. (أنظر: **يحي مراد، معجم أسماء المستشرقين**،دون طبعة، دون دار نشر، دون بلد، دون سنة نشر ، ص263-267).

†††-Blachére.R, Op. Cit, p p486-487.

للباحث في تاريخ العلوم جملة من تراجم الذين تخصصوا فيها من علماء المغرب والأندلس[‡‡‡].

تكمن قيمة الكتاب أيضا في أن أهم المصادر المعروفة التي تناولت تطور العلوم عند العرب، والمتمثلة في كتب " إخبار العلماء بأخبار الحكماء" لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي(ت646ه)، و " عيون الأنباء في طبقات الأطباء" لمؤلفه موفق الدين أبي العباس أحمد بن أبي أصيبعة(ت686ه)، وكتاب " تاريخ مختصر الدول" لابن العبري(ت685ه)، استمدت مادتها وتراجمها من كتاب طبقات الأمم كونه غطى فترة تاريخية مهمة في تاريخ الأندلس، شهدت بداية ازدهار الاشتغال بالعلوم العقلية، خاصة وأنه كان معاصرا للعديد من العلماء الذين ترجم لهم[§§§].

3. العلوم العقلية في الأندلس:

تنقسم العلوم التي يخوض فيها البشر ويشتغلون بها إلى قسمين: قسم نقلي يأخذه عمن وضعه، وقسم طبيعي للإنسان يهتدي إليه بفكره، من حيث أنه ذو فكر، فهي غير مختصة بأمة بعينها ، بل هي مشتركة لجميع الأمم، ويستوون في مداركها ومباحثها، وهي موجودة في النوع الإنساني، منذ كان عمران الخليقة، وتسمى هذه العلوم علوم الفلسفة والحكمة[****]، وقد اعتنى بها المسلمون رغبة منهم في توسيع مداركهم وإطلاق العنان لعقولهم من أجل البحث والتفكر والتجريب والاستنتاج، وتشمل هذه العلوم كلا من العلوم الرياضية والفلسفية والطبيعية .

وقد ازدهرت العلوم العقلية في الأندلس خلال عهدي الخلافة(316ه/422ه)[††††] وملوك الطوائف(422/483ه)[‡‡‡‡]، وبرع فيها علماء مبرزون، قاموا بتصنيف مؤلفات

[‡‡‡] -عبد القادر بوباية، المؤنس في مصادر تاريخ المغرب و الأندلس، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2011، ص56-57.

[§§§] -Blachére.R, Op. Cit, p486.

[****] -عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، **مقدمة ابن خلدون، وهي الجزء الأول من تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ج1، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2001، ص ص549، 629.

[††††]- هي الفترة من تاريخ الدولة الأموية بالأندلس التي تبدأ من 316هـ، سنة إعلان الأمير عبد الرحمن الناصر قيام خلافة إسلامية في الأندلس، بعدما قدر بأن الخلافة العباسية لم تعد قادرة على تأدية مهامها، إلى جانب عدم اعترافه بالخلافة الفاطمية، امتدت مرحلة الخلافة إلى غاية سنة 422 هـ.(أنظر: حسين مؤنس، **معالم تاريخ المغرب و الأندلس**، ط 05، دار الرشاد، القاهرة، مصر، 2000م، ص ص372-411).

ذات فائدة كبيرة تشهد على المكانة التي تبوأتها الأندلس في هذا المجال، كما قاموا باكتشافات طبية وفلكية ورياضية مهمة، ساهمت في تطور هذه العلوم، وعليه فإننا سنحاول في العرض التالي التطرق إلى دور ولاة الأمور في ازدهار الحركة العقلية بالأندلس، ثم التطرق إلى مكانة الأندلسيين في هذه العلوم.

1.3دور الحكام في حركية العلوم العقلية بالأندلس:

لم يكن للأندلسيين حظ كبير من العلوم العقلية، فقد كان جل عنايتهم متصرفا إلى العلوم الدينية واللغوية، ولم تظهر بوادر الاشتغال والاهتمام بهذه العلوم إلا أواخرَ أيام الأمير§§§§ محمد بن عبد الرحمن الأوسط(273-238هـ)*****، وبقي الإقبال على العلوم العقلية محتشما، إلى غاية أيام الناصر عبد الرحمن(350/300ه)†††††† وولي عهده الحكم المستنصر‡‡‡‡‡ الذي حمل على عاتقه مهمة العناية بالعلوم، فجمع الكتب من كل الأصقاع باعتبارها أهم وسيلة لتثقيف مجتمعه، وغايته في ذلك تقريب الكتاب

---

‡‡‡‡- هو العهد الذي أعقب عزل آخر خليفة أموي في الأندلس، هشام الثالث الملقب بالمعتد سنة 422 هـ، من قبل زعماء قرطبة برئاسة أبي الحزم بن جهور، ثم تولي مدن الأندلس وأقاليمها من قبل ولاتها في العهد الأموي واستقلوا بها مؤسسين ممالك صغيرة، سمي حكامها بملوك الطوائف، انتهت حقبة ملوك الطوائف سنة 483هـ، بعد ضم المرابطين لأراضي الأندلس وعزل ملوكها.(حسين مؤنس، مرجع سابق، ص ص415-431).

§§§§- محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل(273-207هـ)، خامس أمراء بني أمية في الأندلس، تولى الإمارة سنة 238هـ، اشتهر بحبه للعلم وإكرام العلماء والذود عنهم.(أنظر: أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي المعروف بابن الفرضي(ت403ه)، **تاريخ علماء الأندلس**، تحقيق: عواد معروف بشار، ج01، ط01، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2008، ص 35؛ أبي عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي(ت488هـ)، **جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس**، تح: بشار عواد معروف و محمد بشار عواد، ط01، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2008، ص31؛ أحمد بن محمد المقري التلمساني(ت1041ه)، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق: إحسان عباس، مج01، دط، دار صادر، بيروت، لبنان ، 1968م، ص ص350-352).

*****-صاعد الأندلسي، مصدر سابق، ص64.

††††††- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الأوسط (350-270هـ)، سابع أمراء بني أمية و مؤسس الخلافة الأموية سنة316هـ، تولى الحكم سنة 300هـ، فكانت بذلك فترة حكمه 50 سنة.(أنظر: ابن الفرضي، مصدر سابق، ج01، ص37؛ الحميدي، مصدر سابق، ص ص32-33؛ المقري، مصدر سابق، مج01، ص ص353-356).

‡‡‡‡‡- الحكم بن عبد الرحمن بن محمدبن عبد الرحمن الأوسط(366-302هـ)، ثامن حكام بني أمية وثاني خلفائها، تولى الخلافة سنة 350هـ، اشتهر بحبه للعلم والعلماء، وجمعه للكتب واستجلابه للعلماء من المشرق والمغرب، كما اشتهر باهتمامه بالعلوم العقلية. (أنظر: ابن الفرضي، مصدر سابق، ج01، ص37؛ الحميدي، مصدر سابق، ص ص33-36؛ المقري، مصدر سابق، ص382).

من طلبة العلم وتقليل مشقة طلب العلم عنهم، وبلغ اجتهاده في ذلك مبلغا كبيرا، ويذكر صاعد الأندلسي أنه: " استجلب من بغداد ومصر وغيرهما من ديار المشرق عيون التآليف الجليلة والتصانيف الغريبة، في العلوم القديمة والحديثة... فكثر تحرك الناس في زمانه إلى قراءة كتب الأوائل وتعلم مذاهبهم"§§§§§.

ومما يدل على الاهتمام الشديد الذي أولاه الحكم للعلوم العقلية ، كثرة المشتغلين بها في عصره، على مختلف تخصصاتهم، وكثرة المؤلفات العقلية التي ضمتها مكتبة المستنصر، والتي قام الحاجب المنصور محمد بن أبي عامر****** بإتلافها بعد استئثار حكمه للأندلس، حيث أمر الفقهاء بفرز الكتب العقلية وتمييزها عن غيرها من الكتب الدينية والأدبية، واستثنى منها كتب الطب والحساب، ثم إتلافها " تحببا إلى عوام الأندلس وتقبيحا لمذهب الخليفة الحكم عندهم، إذ كانت تلك العلوم مهجورة عند أسلافهم، مذمومة عندهم... فسكن أكثر من تحرك للحكمة، وخملت نفوسهم، وتستروا بما كان عندهم من تلك العلوم..."††††††.

ولما كانت الفتنة التي أنهت الوجود العامري، ارتفع الحجر وزال الحظر على العلوم القديمة، فبينما اشتغل أهل السياسة بطلب الملك والسعي إليه، أصبح كل من كانت له رغبة في شيء من علوم الفلسفة والمنطق يظهر ماكان بحوزتهمنها كتبا وعلوما، أدى هذا إلى ازدهار الدراسات في العلوم العقلية في عصر ملوك الطوائف، وانفتاحا على كل العلوم والمعارف‡‡‡‡‡، ومن العلوم التي كان للأندلسيين اهتمام كبير بها مايلي:

2.3 العلوم الرياضية:

§§§§§-صاعد الأندلسي، مصدر سابق، ص ص65-66.

******- أصله من الجزيرة الخضراء، رحل شابا إلى قرطبة طلبا للعلم، استعمله الحكم المستنصر لوكالة زوجته صبح، ترقى بعدها في المناصب إلى أن صار صاحب التدبير بعد وفاة الحكم وتولي ابنه هشام المؤيد بالله صغيرا، استغل ثقة أم هشام المؤيد فقام بحجبه وتلقيب نفسه بالملك المنصور، وأصبح صاحب الأمر في الأندلس دون الخليفة خشام المؤيد.(أنظر: الحميدي، مصدر سابق، ص ص121-122؛ المقري، مصدر سابق، مج01، ص ص396-400).

†††††† - نفسه، ص66.

‡‡‡‡‡ - نفسه، ص67.

هي علوم باحثة عن أمور مادية يمكن تجريدها عن المادة في البحث، ولها أربعة أصول: الهندسة§§§§§§ والهيئة******* والحساب††††††† والموسيقى‡‡‡‡‡‡، ولكل أصل من هذه الأصول فروع مختلفة§§§§§§§، وقد أبدع الأندلسيون في العلوم الرياضية، ونبغ منهم علماء تركوا للحضارة الإسلامية أثرا كبيرا، ومن أشهر علماء الأندلس الذين برزوا في العلوم الرياضية نذكر:

إن من أوائل الذين اعتنوا بهذا العلم، وكان عالما بحركات الكواكب وأحكامها، الفلكي الكبير، أبو عبيدة مسلم بن أحمد بن أبي عبيدة البلنسي(ت295ه)******** ، وعبد الله بن محمد المعروف بالسري، الذي كان عالما بالعدد والفرائض†††††††† والهندسة، وله في ذلك تأليف مشهور‡‡‡‡‡‡‡، وأبوبكر بن أبي عيسى(كان حيا منتصف القرن الرابع الهجري)، كان مقدما في العدد والهندسة والنجوم، واستفاد منه

§§§§§§-علم الهندسة: هو علم يعلم منه أحوال المقادير ولواحقها، وأوضاع بعضها عند بعض ونسبها، وخواص أشكالها، والطرق إلى عمل ماسبيله أن يعمل بها، واستخراج ما يحتاج استخراجه بالبراهين اليقينية. (أنظر: محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري ابن الاكفاني(ت749ه)، **إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد في أنواع العلوم**، تح: عبد المنعم محمد عمر وأحمد حلمي عبد الرحمن، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر،1990، ص189.

*******-علم الهيئة: وهو علم الفلك، علم يعلم منه أحوال الأجرام البسيطة العلوية والسفلية، وأشكالها وأوضاعها، ومقاديرها ولأبعاد مابينها، وحركات الأفلاك والكواكب ومقاديرها. (أنظر: ابن الأكفاني، مصدر سابق، ص202).

†††††††-علم الحساب: هو علم يتعرف منه كيفية مزاولة الأعداد لاستخراج المعلومات الحسابية من الجمع والتفريق والتناسب، يحتاج إليه في مختلف العلوم الرياضية والطبية، ومنفعته ضبط المعاملات وحفظ الأموال، وقضاء الديون وغيرها. (أنظر: ابن الأكفاني، مصدر سابق، ص212).

‡‡‡‡‡‡ -علم الموسيقى: علم يُعلم منه النَّغم والإيقاع و أحوالها وكيفية تأليف اللحون، وإيجاد الآلات الموسيقية، وموضوعه الصوت من جهة تأثيره في النفس باعتبار نظامه في طبقته وزمانه. (أنظر: ابن الأكفاني، مصدر سابق، ص218).

§§§§§§§-خليفة حاجي، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، تح: محمد شرف الدين يالتقايا ورفعت بيلكه الكليسي، مج1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ص940.

********-صاعد الأندلسي، مصدر سابق، ص ص64-65.

††††††††- علم يعرف به كيفية توزيع التركة على مستحقيها.(أنظر: علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني(ت816هـ)، **معجم التعريفات – قاموس لمصطلحات و تعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو والصرف والعروض والبلاغة** -، تح: محمد صديق المنشاوي، دط، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، 2004م، ص139).

‡‡‡‡‡‡‡‡-نفسه، ص ص67-68.

طلبة العلم كثيرا، حيث كان يجلس للتعليم أيام الحكم المستنصر، وكان تلميذه مسلمة بن محمد المرحيط يقر له بالسبق في الهندسة وفي سائر العلوم الرياضية§§§§§§§§.

لقد ظهرت أهم مشيخة للعلوم العقلية بالأندلس في قرطبة، ممثلة في العلامة مسلمة بن محمد المعروف بالمرحيط(ت398ه)، الذي " كان إمام الرياضيين في الأندلس في وقته، وأعلم ممن كان قبله بعلم الأفلاك، وكانت له عناية بأرصاد الكواكب"*********، وله في الرياضيات تأليف مشهور بالمعاملات، ومساهمات أخرى في الشروح والترجمة ، غير أن أهم ما ساهم به هو تدريسه لجملة من أمهر علماء الأندلس، حيث

"لم ينجب عالم بالأندلس مثلهم" ، مؤسسا بذلك مدرسة†††††††† علمية في العلوم الرياضية والفلكية، كان لها دور كبير في ازدهار هذا النوع من العلوم‡‡‡‡‡‡‡‡.

ومن أنجب تلاميذ مسلمة بن محمد، أبو القسم أصبغ بن محمد بن السمح(ت426ه)، برع في علوم الهندسة والعدد وهيئة الأفلاك، وحركات النجوم، وله فيها مؤلفات تدل على تمكنه في هذه العلوم منها: كتاب المدخل إلى الهندسة في تفسير كتاب أقليدس، وكتاب ثمار العدد المعروف " بالمعاملات"، وكتاب طبيعة العدد، ومؤلف كبير في الهندسة، وكتابان في آلة الإسطرلاب، وكتاب كبير مقسم إلى جزأين، اختص الأول في الجداول، والآخر في رسائل الجداول§§§§§§§§.

و ابن الصفار أحمد بن عبد الله بن عمر(توفي بداية القرن الخامس الهجري) الذي كان عالما في الهندسة والعدد والنجوم، وله في ذلك زيج مختصر على مذهب

---

§§§§§§§§-نفسه، ص68.

*********-نفسه، ص69.

††††††††-لا يقصد بالمدرسة ذلك المبنى المادي أو المؤسسة التعليمية التي يجتمع فيها الطلبة للتعليم، ولكنها مصطلح يطلق على مجموعة من العلماء، يشتركون على فكر أو علم معين، ونقول عن عالم أنه مؤسس هذه المدرسة، أي أنه صاحب الفضل في انتشار علم من العلوم، من خلال إنجابه العديد من العلماء الذين بدورهم يقومون بنشره مكونين تراكما علميا كبيرا في هذا العلم.

‡‡‡‡‡‡‡‡-صاعد الأندلسي، مصدر سابق، ص69؛ كمال قمان ، **الحياة العلمية في الأندلس خلال القرنين الرابع والخامس الهجري العاشر والحادي عشر الميلادي**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة في التاريخ الوسيط، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 2016-2017، ص235.

§§§§§§§§-صاعد الأندلسي، مصدر سابق، ص ص69-70.

السند هند**********، وكتاب موجز في العمل بالإسطرلاب، انتقل في صدر الفتنة إلى إمارة دانية قاعدة الأمير مجاهد العامري، وتوفي بها، مخلفا وراءه مجموعة من أبرع علماء الأندلس في العلوم العقلية، ليكون بذلك خير خلف لمعلمة مسلمة بن محمد المرحيط††††††††††.

وأبرع علماء الأندلس في الهندسة علي بن أحمر العيدلاني، وأبو جعفر أحمد بن جوشن، وأعلمهم بحركات النجوم وهيئة الأفلاك أبو إسحاق بن يحي النقاش، المعروف بولد الزرقيال(ت493ه)، اشتهر بأبحاثه في علم الفلك ونبوغه في هذا المجال، فقد وصفه معاصره صاعد الأندلسي بأنه" أبصر أهل زمانه بأرصاد الكواكب وهيئة أفلاكها، وحساب حركاتها، وأعلمهم بعلل الأزياج"‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡، وقال عنه ابن الأبار(ت658ه)، بأنه: " واحد عصره في علم العدد والرصد وعلل الأزياج، ولم تأت الأندلس بمثله منذ فتحها المسلمون على وقتنا هذا، مع ثقوب الذهن وإحكام ما يتناول ويستنبط من الآلات النجومية"§§§§§§§§§§.

أدخل الزرقيال تحسينات على الإسطرلاب السطحي، الذي يستخدم في الرصد النظري للنجوم والكواكب، أما بالنسبة لعمله في الأزياج********** فقد قام بتحرير بعض الجداول التي أخذت اسمه، ونظرا لقيمتها العلمية ترجمت إلى اللغة اللاتينية في القرن السادس الهجري، كما أنه ألف رسالة في حركة النجوم، وكتاب يسمى: طريقة عمل أسطرلاب لرصد الكواكب السبعة وأفلاكها، ورسالة في العمل بالصحيفة††††††††††.

3.3 العلوم الطبيعية:

**********- مذهب من مذاهب الهند في علم النجوم، وهو المذهب الوحيد الذي تقلده المسلمون وألفوا فيه الأزياج، وتفسير السند هند هي " الدهر الداهر". (أنظر: صاعد الأندلسي، مصدر سابق، ص13).

††††††††††-نفسه، ص70.

‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡-نفسه، ص75.

§§§§§§§§§§-ابن الأبار، مصدر سابق، ج1، ص250.

**********- علم يتعرف منه مقاديرالكواكب السيارة منتزعا من الأصول الكلية، ومنفعته معرفة موضع كل واحد من الكواكب السبعة بالنسبة إلى فلكه.(أنظر: الأكفاني، مصدر سابق، ص205).

††††††††††-عبد الواحد ذنون طه، تراث وشخصيات من الأندلس، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، 2009، ص21-25.

وهو علم يبحث فيه أحوال الجسم المحسوس من حيث هو معرض للتغيير في الأحوال والثبات فيها، فالجسم من هذه الحيثية موضوعه، ومن فروع هذا العلم سنتناول علم الطب وعلم الكيمياء‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡.

1.3.3 العلوم الطبية:

تعد صناعة الطب من أشرف الصنائع، ومن أبرز العلوم التي حازت على عناية الأندلسيين و تأتي في مقدمة العلوم الطبيعية الأكثر اشتغالا وتأليفا، ونجد صدى هذه العناية في شعر السميسر خلف بن فرج(ت480ه) الذي قال§§§§§§§§§§.

العلم علمان علم الأديان والأبدان
مالطب للدين إلا كالروح للجثمان
هل الشريعة إلا بصـــــحة الأبدان؟

وقد اعتمدت الدراسات الطبية في الأندلس على المؤلفات التي كتبت في العصور السابقة، يقول صاعد: "كان يعول في الطب على كتاب مترجم من كتب النصارى يقال له الأبريشم، ومعناه المجموع أو الجامع، وكان قوم من النصارى يتطببون ولم تكن لهم بصارة بصناعة الطب"**********، كما استفادت من الطب العربي المشرقي الذي شهد تطورا بارزا في المشرق، ثم انتقل بواسطة الأطباء المشارقة الداخلين إلى الأندلس، أو الأندلسيين الذين أخذوا علم الطب في المشرق، وبذلك بدأت تتبلور أواخر القرن الثالث الهجري ملامح مدرسة طبية بالأندلس، متأثرة بالمدرسة المشرقية، حيث يذكر ابن صاعد أنه ورد على الأندلس أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط(273-238هـ) ، رجل بصير بالطب من أهل حران، كان يعرف " بالحراني"††††††††††††.

ومنذ بداية عصر الخلافة اتخذت مسيرة الدراسات الطبية أبعادا جديدة، ففي عهد الخليفة الناصر استجلب ولي عهده الحكم المستنصر أمهات الكتب المشرقية في مختلف العلوم القديمة والحديثة، و ارتحل العديد من الأطباء إلى المشرق لتعلم صنعة

---

‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡-الأكفاني، مصدر سابق، ص 168-169.

§§§§§§§§§§-أبي الحسن علي ابن بسام الشنتريني(ت542ه)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، مج1، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1997، ص892.

**********-صاعد الأندلسي، مصدر سابق، ص78.

††††††††††††-نفسه، ص80.

الطب، فقد ارتحل الأخوان عمر وأحمد ابنا يونس بن أحمد الحراني إلى بغداد، وأقاما هنالك مدة طويلة قرآ فيها عن ثابت بن سنان بن قرة الحراني(ت365ه) كتب جالينوس، وأخذا عن ابن وصيف الحراني(ت350ه) عمل علل العين، ثم رجعا إلى الأندلس بداية خلافة الحكم فاستخلصهما لنفسه وفضلهما على جميع أطباء قرطبة‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡، وأدخل عمر بن بريق(القرن الرابع الهجري) كتاب "زاد المسافر وقوت الحاضر" بعد أن لازم مؤلفه الطبيب المشهور أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن أبي جعفر الجزار القيرواني(ت396ه) ستة أشهر، فأصبح من الكتب الطبية المشهورة بالأندلس§§§§§§§§§§§§.

ومنهم محمد بن عبدون الجبلي الذي رحل إلى المشرق سنة (347ه)و" دخل البصرة ومصر ودبر مارستانهما، وتمهر بالطب ونبل فيه، وأحكم كثيرا من أصوله"، ولم يكن يجاريه في صناعة الطب وضبطها وإحكامه لغوامضها أحد في قرطبة، رغم تكاثر عددهم في زمانه**********.

ومن الذين نالوا درجة كبيرة عند خلفاء بني أمية في الأندلس لعلو مكانتهم يحي بن إسحاق(القرن الرابع الهجري)، الذي ألف كتابا في الطب من خمسة أسفار، نهج في تأليفه منهج الروم††††††††††††، والطبيب الإسرائيلي حسداي بن إسحاق خادم الحكم المستنصر، الذي كان متقدما في الطب‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡، وسعيد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد ربه، له في الطب رجز جليل فيه دلالة على تمكنه من صنعة الطب، ويبدو أن كتابي بقراط وجالينوس كانت من الكتب التي استفاد منها سعيد بن محمد في دراسته للطب، ودليل ذلك أبيات أرسلها إلى عمه الشاعر أحمد بن محمد بن عبد ربه، صاحب "العقد الفريد"، بعدما لم يجب دعوته إليه، يقول فيها§§§§§§§§§§§§:

لما عدمت مؤنسا وجلـــــــــيسا نادمت بقراطا وجالينوتـــــــسا

وجعلت كتبهما شفاء تفردي وهما الشفاء لكل جرح يوسى

وفي زمن الدولة العامرية اشتهر جماعة من الأطباء أشهرهم أبو عبد الله محمد بن الحسين المعروف بابن الكناني(ت420هـ)، كان بصيرا بصنعة الطب، خدم

‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡-نفسه، ص81؛ عبد الواحد ذنون طه، مرجع سابق، ص17.

§§§§§§§§§§§§-نفسه، ص79؛ عبد الواحد ذنون طه، مرجع سابق، ص16.

**********-نفسه، ص81.

††††††††††††-نفسه، ص78.

‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡-نفسه، ص89.

§§§§§§§§§§§§-نفسه، ص78-79.

المنصور محمد بن أبي عامر وابنه المظفر، قبل أن ينتقل إلى سرقسطة أيام الفتنة**********، وأبو العرب يوسف بن محمد(توفي بعد430ه) أحد المتحققين بصناعة الطب، الراسخين في علمة، وكان يوازي محمد بن عبدون الجبلي في العلوم الطبية††††††††††††††.

وازدادت العناية بصناعة الطب والصيدلة في عصر ملوكِ الطوائف نظرا للتنافس الكبير بين ملوكها وحواضرها في العناية بمختلف العلوم، والاهتمام بالعلماء، محققين بذلك نتائج مبهرة من خلال تآليفهم وأعمالهم الطبية، ومن مشاهير الأطباء في هذا العصر:

عثمان بن سعيد بن محمد بن البغويش(ت444ه)، من أهل طليلة، أخذ الطب عن جلة من علماء قرطبة أبرزهم محمد بن عبدون الجبلي و وسليمان ابن جلجل، ثم رجع إلى قرطبة أيام الظافر إسماعيل بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن عامر بن مطرف بن ذي النون (435/427ه) فقربه إليه واستعمله وجعله أحد مدبري دولته‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡.

والطبيب الصيدلي المشهور الوزير أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بت عبد الكريم بن وافد اللخمي الطليطلي(كان حيا سنة460ه)، اعتنى بقراءة كتب جالينوس وارسطو طاليس وغيرهما من الفلاسفة، وبرز في معرفة الأدوية وخصائصها، وضبط منها ما لم يضبط أحد في عصره، ولابن وافد كتب كثيرة في الأدوية والصيدلة والتجارب الطبية، منها كتاب " الأدوية المفردة"في خمسمائة ورقة، وكتاب "تدقيق النظر في علل حاسة النظر" و كتاب " الوساد" في الطب، وكتاب "مجربات في الطب"، وكتاب" المغيث"§§§§§§§§§§§§§§§.

2.3.3 علم الكيمياء:

وهو علم يراد به سلب المعادن خواصها، وإضافة خواص جديدة إليها، اعتبار كل المعادن مشتركة في النوعية، أما الاختلاف بينها فيكون في أمور عرضية يجوز

**********-نفسه، ص82.

††††††††††††††-نفسه، ص82-83.

‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡-نفسه، ص83.

§§§§§§§§§§§§§§§-نفسه، ص ص83-84؛ موفق الدين أبي العباس أحمد ابن أبي أصيبعة(ت668ه)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تح: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ص496.

انتقالها، لأن الاستحالة في الطبيعة أمر طبيعي**********، و يبدو أن علم الكيمياء لم يلق رواجا كبيرا في الأندلس في هذه الفترة، حيث لم نسجل في تراجم صاعد الأندلسي علماء اختصوا في هذا العلم، بل إن أغلب الذين اشتغلوا بالكيمياء كانت لهم اهتمامات أخرى، ومن أبرز الذين سجلنا اشتغالهم في هذا العلم نذكر:

عبد الله بن محمد المعروف بالسري، وقد سبق ذكره فيمن برع في الهندسة والعدد، فإلى جانب تضلعه في العلوم الرياضية فقد كان ذا معرفة وعلم بصناعة الكيمياء††††††††††††††، وأبو محمد عبد الله بن محمد المعروف بابن الذهبي(ت456ه)، أحد المعتنين بالطب والفلسفة، والمهتمين بعلم الكيمياء المجتهدين في طلبه ومعرفة أسراره‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡ .

ويبدو أنه يوجد في عصر الطوائف من اهتم بالكيمياء ، غفل عن ذكرهم صاعد الأندلسي، حيث يخبرنا ابن خلدون عن العالم مسلمة المجريطي(عاش في النصف الأول من القرن الخامس الهجري)، الذي كتب في الكيمياء كتابا سماه "رتبة الحكيم"§§§§§§§§§§§§§§§، وعالم الكيمياء أبي بكر محمد بن بشرون(كان حيا سنة 450ه)، الذي نقل لنا ابن خلدون رسالته في الكيمياء ، أرسلها إلى أبي السمح المذكور في العلوم الرياضية، وكلاهما من تلاميذ مسلمة المجريطي، ذكر فيها مقدمات حول علم الكيمياء، وما ينبغي لطلاب هذا العلم من معارف وأصول حتى يتمكنوا من التضلع فيه**********.

4.3 العلوم الفلسفية:

رغم أن العلوم الفلسفية كانت ممقوتة من قبل أغلبية الأندلسيين علمائها وعامتها، لاعتقادهم بأن مواضيعها ومناهجها تؤدي إلى الخوض في المعلوم من الدين والخوض في عقيدة المسلمين، غير أنه وُجد من يشتغل بالفلسفة في القرنين الثالث والرابع الهجريين، متحفظين تحت غطاء العلوم التجريبية، كالعلوم البية والرياضية التي كانت مقبولة نوعا إلى حد ما، لكن مع مرور الوقت وتغير الأوضاع السياسية في الأندلس، بنهاية الدولة الأموية سنة422ه، وبداية عصر الطوائف، أبيح الاشتغال

**********-ابن الأكفاني، مصدر سابق، ص185.

††††††††††††††-صاعد الأندلسي، مصدؤ سابق، ص ص68-69.

‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡-نفسه، ص85.

§§§§§§§§§§§§§§§-ابن خلدون، مصدر سابق، ص696.

**********-ابن خلدون، مصدر سابق، ص697؛ عبد الواحد ذنون طه، مرجع سابق، ص ص21-22.

بالعلوم الفلسفية، وشجع ملوك الطوائف على دراستها كغيرها من العلوم††††††††††††††††، ومن أبرز المشتغلين بالعلوم الفلسفية في هذه الفترة نذكر:

محمد بن إسماعيل المعروف بالحكيم(ت331ه)، يعتبر من أوائل المشتغلين بالعلوم الفلسفية، فقد كان عالما بالمنطق إلى جانب علمه الحساب وبعض العلوم اللغوية‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡، وربما حجبت عنه هذه العلوم ضريبة اشتغاله بالمنطق، ومنهم أيضا عبد الرحمن بن إسماعيل بن زيد الاقليدي(كان حيا أواخر القرن الرابع الهجري)، اشتهر بتقدمه وعنايته بعلم المنطق، وله في ذلك تأليف مشهور في اختصار الكتب الثمانية المنطقية، وله رحلة إلى المشرق أيام حكم المنصور بن أبي عامر§§§§§§§§§§§§§§§§، ولم يُفصح عن سبب رحلته إلى المشرق، أكانت رحلة علمية؟، أم فرارا من مطاردة وامتحان المنصور للمشتغلين بالفلسفة كما حدث مع سعيد بن فتحون بن مكرم المعروف بالحمار السرقسطي(كان حيا أواخر القرن الرابع الهجري)، الذي له رسالتان أحدهما في المدخل إلى علوم الفلسفة، سماها شجرة الحكمة، والثانية في تعديل العلوم وكيف درجت إلى الوجود من انقسام الجوهر والعرض، وسجن أيام المنصور، و امتحن امتحانا شديدا جعله يغادر الأندلس بعد خروجه من السجن**********.

وبرع في طليطلة في دولة الأمير يحي بن الظافر بن ذي النون(412-427ه)†††††††††††††††† العالم أبو الوليد هشام بن أحمد بن هشام بن خالد الكناني، المعروف باين الوقشي(كان حيا سنة 438ه)، وهو من المتقدمين في علم المنطق، تقلد قضاء ثغر طلبيرة قاعدة الأمير المأمون‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡، و تبوأه هذا المنصب الحساس في طلبيرة رغم اشتغاله وتقدمه في علم المنطق، دليل على التسامح ورفع

---

††††††††††††††††-صاعد الأندلسي، مصدر سابق، ص ص67-68؛ كمال قمان، مرجع سابق، ص214.

‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡-نفسه، ص65.

§§§§§§§§§§§§§§§§-نفسه، ص68.

**********-نفسه، ص ص68-69.

††††††††††††††††- المأمون يحي بن يحي بن صاحب طليطلة الأمير اسماعيل بن عبد الرحمن بن عامر بن ذي النون الهواري الأندلسي، تولى حكم طليطلة بعد وفاة أبيه سنة 435 هـ، سقطت في زمنه طليطلة سنة 460هـ.(أنظر: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(748هـ)، **سير أعلام النبلاء**، تح: شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقوسي، ج18، ط01، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1984م، ص220).

‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡-نفسه، ص74.

الحظر على العلوم الفلسفية في هذا العصر، خاصة في طليطلة التي ذكر صاعد بعضا من المشتغلين بالفلسفة بها، أمثال: أبو إسحاق إبراهيم بن يحي النقاش المعروف بابن الزرقيال، وأبو مروان عبد الله بن خلف الاستجي، ولم يتوقف الأمر في هذا الحد بل إن أبا عامر، ابن أمير سرقسطة ابن هود، رع وتفرد في علم المنطق§§§§§§§§§§§§§§§§§.

ومن الذين كانت لهم تآليف في هذا العلم، العلامة أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم(ت456ه)، الذي جمع فنون العلم، من علم الفقه والحديث و الأصول والملل والنحل، والأدب والتاريخ وغيرها، وله في كل ذلك نحو أربعمائة مجلد تشمل ثمانين ألف ورقة، وألَّف في المنطق مجلدا ضخما سماه" التقريب لحدود المنطق" خالف فيه أرسطوطاليس واضع هذا العلم في بعض أصوله******************، وأبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده الأعمى(ت458ه)، الذي اعتنى بعلوم المنطق عناية كبيرة، فقد كان يحفظ الكتب المتخصصة بهذا العلم، "كغريب المصنف" و "إصلاح المنطق"، كما أنه قام بتأليف عدة كتب، منها كتاب كبير في المنطق، و"شرح إصلاح المنطق" و "شرح كتاب الحماسة" وغيرها††††††††††††††††††.

وبرع من إسرائيلي سرقسطة في العلوم الفلسفية منجم بن فوال (كان حيا بداية القرن الخامس الهجري) الذي ألف فيها كتابا سماه "كنز المقل"، وإسحاق بن قسطار(ت448ه)، وسليمان بن يحي المعروف بابن جبروال(ت450ه)، " كان مولعا بصناعة المنطق"، وأبو الفضل حسداي بن يوسف بن حسداي(كان حيا 458ه)) الذي برع وتحقق في علم المنطق‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡.

4. الخاتمة:

تأسيسا على ماتقدم يمكننا أن نخلص إلى النتائج لتالية:

- يعتبر ابن صاعد الأندلسي وكتابه " طبقات الأمم" من أهم المصادر التي ذاع صيتها في غرب العالم الإسلامي وشرقه ، والتي أرخت للعلوم العقلية خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين، إذ يعتبر كتابه من المصادر التي استفاد منها مؤلفي كتب التراجم والطبقات بعده.

§§§§§§§§§§§§§§§§§-نفسه، ص75.

******************-نفسه، ص ص75-77.

††††††††††††††††††-نفسه، ص77.

‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡‡-نفسه، ص58، 89-90.

- غطى كتاب "طبقات الأمم" فترة مهمة من تاريخ العلوم العقلية في الأندلس، وهو تاريخ بداية العناية والاشتغال بالعلوم العقلية أواخر القرن الثالث الهجري، إلى غاية القرن الخامس الهجري، تاريخ ازدهارها واستقلاليتها عن التبعية المشرقية.
- مرت العلوم العقلية في الأندلس بثلاث مراحل، شهدت تباينا وتأرجحا في تطورها، حيث شهدت مرحلة حكم الخليفة عبد الرحمن الناصر وابنه الحكم المستنصر مرحلة بداية تطور الدراسات في هذا المجال، ثم مرت العلوم العقلية بمرحلة ركود وخمول أيام دولة الحاجب محمد بن أبي عامر الذي ضيق على هذه العلوم، ثم شهدت مرحلة الطوائف انفتاحا على علوم الأوائل، ورفع الحظر الذي كان مفروضا عليها.
- ازدهرت العلوم العقلية في الأندلس خلال عهدي الخلافة(316ه/422ه) وملوك الطوائف(422/479ه)، وبرع فيها علماء مبرزون، قاموا بتصنيف مؤلفات ذات فائدة كبيرة تشهد على المكانة التي تبوأتها الأندلس في هذا المجال، كما قاموا باكتشافات طبية وفلكية ورياضية مهمة، ساهمت في تطور هذه العلوم.
- شهدت الـأندلس بزوغ مدرسة رياضية وفلكية ومدرسة طبية ترأسها جلة من العلماء الذين قاموا بتدريس هذه العلوم إلى طلاب العلم بالأندلس، لينشأ بذلك جيل من العلماء الأكفاء، مكونين بذلك تراكما علميا متنوعا أدى إلى ازدهار علمي وحضاري كبير في مجال العلوم العقلية.

وأخيرا ومن خلال المعطيات الواردة في الموضوع، نلاحظ أن العلوم العقلية في الأندلس حظيت بعناية خاصة، مكنتها من المساهمة في الحركة العلمية، إلى درجة جعل دراساتهم الطبية والرياضية والفلكية تترجم إلى العديد من اللغات الأجنبية، وتنتشر انتشارا كبيرا نظرا لنفاسة أعمالهم وإضافاتهم، ومن هذا المنطلق ينبغي على المهتمين بالتاريخ الحضاري الإسلامي إماطة اللثام عن هذه المساهمات من خلال تسليط الضوء عليها، ومن خلال تحقيق المخطوطات التي تركوها في مجال العلوم العقلية، والتي تعبر تعبيرا صادقا عن نوع وحجم مساهمة المسلمين في مختلف العلوم.

5. قائمة المصادر و المراجع:

1.5 المصادر:

1) ابن الأبار أبي عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي (ت658ه)، **التكملة لكتاب الصلة**، تح: بشار عواد معروف، مج:3، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس،2011.
2) ابن الاكفاني محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري (ت749ه)، **إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد في أنواع العلوم**، تح: عبد المنعم محمد عمر وأحمد حلمي عبد الرحمن، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر،1990.
3) ابن أبي أصيبعة موفق الدين أبي العباس أحمد (ت668ه)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تح: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.
4) ابن بشكوال أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت 578ه)، **الصلة**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ج1، ط1، دار الكتاب المصري، القاهرة، مصر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1989م.
5) الجرجاني علي بن محمد السيد الشريف (ت816هـ)، **معجم التعريفات – قاموس لمصطلحات و تعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو والصرف والعروض والبلاغة -**، تح: محمد صديق المنشاوي، دط، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، 2004م.
6) أبي داود سليمان بن حسان الأندلسي ابن جلجل(توفي بعد377ه)، **طبقات الأطباء والحكماء**، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، مصر، 1955.
7) حاجي خليفة ، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، تح: محمد شرف الدين يالتقايا ورفعت بيلكه الكليسي، مج1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
8) الحميدي أبي عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله (ت488هـ)، **جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس**، تح: بشار عواد معروف و محمد بشار عواد، ط01، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2008.
9) المقري أحمد بن محمد التلمساني(ت1041ه)، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق: إحسان عباس، مج01، دط، دار صادر، بيروت، لبنان ، 1968م.
10) صاعد الأندلسي أبي القاسم بن أحمد بن صاعد (ت462ه)، **طبقات الأمم**، تح: لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء الياسوعيين، بيروت، لبنان، 1912.
11) الشنتريني أبي الحسن علي ابن بسام (ت542ه)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، مج1، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1997.
12) ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد (ت808ه)، **مقدمة ابن خلدون، وهي الجزء الأول من تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ج1، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2001.

13)ابن الفرضي أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي (ت403ه)، **تاريخ علماء الأندلس**، تحقيق: عواد معروف بشار، ج01، ط01، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2008.

14) الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان) (748هـ)، **سير أعلام النبلاء**، تح: شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقوسي، ج18، ط01، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1984م.

2.5المراجع:

1) بوباية عبد القادر، **المؤنس في مصادر تاريخ المغرب و الأندلس**، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2011.

2) **يحي مراد، معجم أسماء المستشرقين**، دون طبعة، دون دار نشر، دون بلد، دون سنة نشر.

3) عبد الواحد ذنون طه، **تراث وشخصيات من الأندلس**، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، 2009.

4) الزركلي خير الدين ، **الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، مج 03، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،2002.

5) مؤنس حسين ، **معالم تاريخ المغرب و الأندلس**، ط 05، دار الرشاد، القاهرة، مصر، 2000م

3.5الأطروحات الجامعية:

1) قمانكمال، **الحياة العلمية في الأندلس خلال القرنين الرابع والخامس الهجري العاشر والحادي عشر الميلادي**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة في التاريخ الوسيط، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 2016-2017.

4.5المراجع الأجنبية:

1) Blachére.R , **UNE SOURS de l'histoire des sciences chez les Arabes : les Ṭabaqât al-umam de Ṣâ'id al-Andalusi, partie d'un livre ANALECTA**, presses de l'Ifpo, damas, 1975.